

إضاءات نقدية (فصلية محكمة)

السنة الأولى - العدد الرابع - شتاء ١٣٩٠ ش / كانون الأول ٢٠١١ م

## رافد الترجمة في الأدب الفارسي المقارن

هادى نظرى منظم\*

ريحانة منصوري\*\*

### الملخص

الترجمة هي الخطوة الأولى لانتشار أدب أجنبي في بلد ما، ولذلك تشغل دراستها مساحة واسعة من اهتمامات الأدب المقارن، والنتائج التي تنتهي إليها من جراء الترجمة مفيدة جدا في أى عصر وأى مكان.

ومن الصعب جدا - إن لم يكن مستحيلا - الإلمام بكثير من اللغات العالمية؛ فلهذا يضطر الباحثون المقارنون إلى اعتماد الترجمات.

والمتابع لحركة الترجمة الأدبية في إيران يلحظ بوضوح أن رافد الترجمة قد أتى دوره متأخرا ومتواضعا جدا في نقل نظرية المقارنة؛ الأمر الذي أدى بالفعل إلى جهل كثير من الدارسين والجامعيين الإيرانيين لتطورات الأدب العالمي المقارن، وإلى قيام بعضهم بدراسات لا تدخل في صميم الأدب العلمي المقارن في أغلب الأحيان. وهذا المقال يلقي أضواء على رافد الترجمة في الأدب الفارسي المقارن، ويعرض لأهم الكتب والدراسات التطبيقية المقارنة التي تم نقلها إلى الفارسية.

الكلمات الدلالية: المقارنة، الأدب الفارسي المقارن، الترجمة.

\*. عضو هيئة التدريس بجامعة بوعلی سینا في همدان - أستاذ مساعد.

\*\* طالبة ماجستير في جامعة آزاد الإسلامية فرع طهران الشمالية.

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. هادي نظري منظم

Nazarimonazam@yahoo.com

تاريخ القبول: ١٢/١٢/١٣٩٠ هـ. ش

تاريخ الوصول: ٢٥/٦/١٣٩٠ هـ. ش

www.SID.ir

## المقدمة

ثمة خلاف واضح بين دارسي الأدب المقارن حول دور الترجمة في المبادلات الأدبية وحول إمكان اعتماد الترجمات أساسا في الدراسات المقارنة، و«بوجه عام يفضل باحثو الأدب المقارن الاتصال باللغات الأصلية وبالنصوص الأصلية، وهم يستريبون في كل ما هو مبني على الترجمات من أحكام واستنتاجات، ويفضلون أن يكون الباحث المقارن مسلحا بمعرفة عدد كبير من اللغات التي تدخل آدابها في نطاق اختصاصه.» (الخطيب، ١٩٨٢م: ٤٥)

إذن فمن الضروري للباحث أن يتعلم لغة الأدب الذي يريد أن يعرفه، وهو أمر ممكن الآن، وأصبح بفضل الوسائل السمعية والبصرية وسهولة المواصلات أخف وطأة وأيسر منالاً. ولكن من البدهي أن الإنسان لا يستطيع أن يتقن جميع اللغات التي يحتاج إليها؛ فهو مضطر في النهاية إلى الاعتماد على الترجمة.

وبعبارة أخرى، والترجمة من مزايا وعما عليها من حجج مضادة، يمكن القول إن: «المعرفة الجيدة باللغة الأجنبية تعتبر أفضل من الترجمة، ولكن الاعتماد على الترجمة الجيدة للنصوص يعتبر أفضل بكثير من الاعتماد على المعرفة المبتورة باللغة الأجنبية.» (المصدر نفسه: ٤٥)

## الترجمة والأدب الفارسي المقارن

إلى جانب التيار التطبيقي، الذي سبق المفهوم والنظرية والمصطلح في الآداب العالمية، ومن بينها الأدب الفارسي، لا بد من الإشارة إلى رافد الترجمة؛ وقد أتى دوره - رغم أهميته الفائقة في نقل الأفكار والآداب وانتشارهما - متأخراً ومتواضعا جدا. وخير دليل على هذا الادعاء هو أنه منذ أن دخل الأدب المقارن إلى جامعة طهران (عام ١٣١٧ش/١٩٣٨م) وحتى أوائل الخمسينيات الهجرية الشمسية لم تظهر - فيما يبدو - أي ترجمة لأي كتاب نظري أو تطبيقي في الأدب المقارن العالمي. ولذلك أسباب، منها:

١. قلة الكتب النظرية الخالصة في الأدب المقارن الغربي والعالمى: فالأبحاث والدراسات التطبيقية الخالصة كثيرة جدا في الآداب العالمية، غير أن الكتب والدراسات النظرية البحتة على هذا الصعيد قليلة.

٢. غلبة النقل والاقْتباس على الدراسات المقارنة الفارسية: ومرد ذلك فيما نرى أن الأدب المقارن في معناه العلمى الصحيح نشأ في الغرب أولا، ثم تم تصديره بالتدرج إلى الجامعات المختلفة، ومنها الجامعات الإيرانية. يضاف إلى ذلك أن الأدب المقارن لم يكن محظوظا قط في إيران، وأن الدارسين الإيرانيين قليلو الاحتفال بالنقد ونظرية المقارنة. ومن الدراسات التي يغلب عليه النقل البحت والاقْتباس الواضح، كتاب صغير بعنوان ادبيات تطبيقية (= الأدب المقارن)؛ أصدره جمشيد بهنام سنة ١٣٣٢ ش/ ١٩٥٣ م، ويمكن اعتباره تلخيصا لكتاب الفرنسي غويار (M.F.guyard)، ومقال للدكتور عبدالحسين زرين كوب، نشره في كتابه المعنون: آشنایی با نقد ادبی (= التعرف إلى النقد الأدبي) سنة ١٣٣٨ ش/ ١٩٥٩ م، وفيه يتبنى آراء الفرنسيين الكبار من أمثال فان تيجهم (P.V. Tieghem) وغويار الآنف الذكر.

٣. صعوبة الإحالات والإشارات التي تقوم عليها الأعمال الغربية، وغرابة موضوعاتها وأمثلتها عن القارئ والمترجم الإيرانيين في الأغلب الأعم.

٤. إلغاء تدريس مادة الأدب المقارن من الجامعات الإيرانية: وقد حدث ذلك مرتين: الأولى عندما توفيت الدكتورة فاطمة سباح سنة ١٣٢٦ ش/ ١٩٤٧ م، وهى التي أنشأت كرسي الأدب المقارن في إيران وبالتحديد في جامعة طهران سنة ١٣١٧ ش/ ١٩٣٨ م، وتولت تدريسها. (انظر: نظرى منظم، ١٣٨٩ ش: ١٢٧-١٢٦)؛ والثانية حينما حدثت الثورة الإسلامية في إيران، وما تبعها من الثورة الثقافية، وإغلاق الجامعات الإيرانية، والغزو العراقى الغاشم. (المصدر نفسه: ١٤١) ونتج عن ذلك كله أن انطوى الشعب الإيراني على نفسه، ولم يثق كثيرا في الآخرين ممن دعموا العراق ماديا ومعنويا.

٥. التقصير الشديد من قبل الجامعيين والدارسين الإيرانيين: وليس من شك في أن هذا التقصير سبب فيما بعد خللا واضحا في الدرس الفارسي المقارن، وفي رأينا أنه أحد

الأسباب الرئيسية في تعثر مسيرة الأدب المقارن في إيران، وفي إنجاز دراسات مقارنة عدة تمت وما تزال تتم بمعزل عن منهج الأدب المقارن وأصوله ومبادئه العلمية.

ورغم هذه العوائق، فقد ظهر في العقدين الأخيرين شيء من الاهتمام بترجمة بعض الكتب النظرية أو التطبيقية، أو التي تشمل الجانبين معا. وفيما يلي قائمة بأبرز الدراسات المقارنة التي نقلت إلى الفارسية حتى اليوم: آيينها و افسانه‌های ایران و چین باستان (=الطقوس والأساطير الإيرانية والصينية القديمة)، ج.ك.كوياجي. ۱۳۵۳ش. تر. جليل دوستخواه. طهران: شركت سهامی كتابهای جیبی؛ «ادب تطبیقی از جنبه تاریخی» (=الأدب المقارن من المنظور التاريخي)، فرانسوا جوست، ۱۳۶۸ش. تر. محمود شكيب، مجله دانشكده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه تهران، س ۲۷. ۳-۴. صص ۲۰۵-۱۹۳؛ مولوی، نیچه و اقبال (=جلال الدین الرومی، نیتشه و اقبال)، خلیفه عبدالحکیم. ۱۳۷۰ش. تر. محمد بقایی. تهران: نشر حکمت؛ عناصر نشانه شناسی (=مكونات السيميائية)، رولان بارت. ۱۳۷۰ش. تر. مجید محمدی. طهران: انتشارات.

الهدی: والدراسات السيميائية تدخل في صميم التفكير المقارن؛ شرق شناسی (=الاستشراق)، إدوارد سعيد. ۱۳۷۱ش. تر. عبدالرحیم گواهی. طهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی، /: والكتاب من أهم الكتب النقدية والمقارنة في العالم الغربي، وقد أثار ضجة كبيرة في الغرب والشرق لموقف صاحبه من قضية الاستشراق والمستشرقين؛ ریشه‌های تاریخی قصه‌های پریان (=الجدورالتاريخية لقصص الجن)، فلاديمير براب. تر. ۱۳۷۱ش. فریدون بدره‌ای، طهران: توس؛ حديث عشق در شرق (= حديث الحب في الشرق)، ج.ك. واديه. ۱۳۷۲ش. تر. جواد حدیدی. طهران: مركز نشر دانشگاهی؛ نظريه ادبیات (=نظریة الأدب)، رینیہ ولک و اوستن وارن. ۱۳۷۳ش. تر. ضیاء موحد و پرویز مهاجر. طهران: مؤسسه انتشارات علمی و فرهنگی؛ و يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب النقدية الكلاسيكية في العالم، وفيه مقال نظري عن الأدب القومي والمقارن والعالمي؛ ادبیات تطبیقی (=الأدب المقارن)، محمد غنیمی هلال. ۱۳۷۳ش. تر. آیت الله زاده شیرازی. طهران: انتشارات أميرکبير؛ والكتاب من أهم الكتب المقارنة في

الأقطار العربية وأشهرها، وهو يمثل آراء المقارنين الفرنسيين الأوائل أدق تمثيل؛ ادبيات تطبيقي (=الأدب المقارن)، ماريوس فرانسوا جويار. ١٣٧٤ش. تر. على أكبر خان محمدى. طهران: نشر پاژنگ: والكتاب يمثل المفهوم الفرنسي التاريخي للأدب المقارن تمثيلا دقيقا؛ تأثير پندهای ایرانی در ادبیات عرب (= أثرالحكم الفارسية في الأدب العربي)، عيسى العاكوب. ١٣٧٤ش. تر. عبد الله شريفى خجسته. طهران: انتشارات علمى وفرهنگى؛ ادبيات وستنهاى كلاسيك، تأثير يونان وروم بر ادبيات غرب (= الأدب والتقاليد القديمة، أثر اليونان والروم في الأدب الغربى)، غيلبرت هايت. ١٣٧٦ش. تر. محمد كلباسى ومهين دانشور. نقحه مصطفى إسلاميه. طهران: انتشارات آگه؛ مانندگى اسطوره هاى ایران وچين (=تشابه الأساطير الإيرانية والصينية)، جى. سى. كوياجى. ١٣٧٨ش. تر. كوشيار كريمى طارى. طهران: نسل نوانديش؛ تأثير فرهنگ وادب اسلامى در ادبيات روسى (=مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسى)، مكارم الغمرى. ١٣٧٨ش. تر. موسى بيدج. طهران: منظمة الإعلام الإسلامى؛ بينامنتيت (=التناصية)، غراهام آلن. ١٣٨٠ش. تر. پیام يزدانجو. طهران: انتشارات مركز؛ ادبيات تطبيقي (=الأدب المقارن)، طه ندا. ١٣٨٠ش. تر. زهرا خسروى. طهران: نشر فرزنان؛ وأتت الترجمة حافلة بالكثير من الأخطاء، والمزالق، وقد عرض كاتب هذه السطور لبعضها فى مجلة آيينه پژوهش (ع ٧٤، ١٣٨١: ٦٩-٦٤). وبالمناسبة لابد من الإشارة إلى ترجمة أخرى للكتاب قام بها كاتب هذه السطور، ونشرها عام ١٣٨٣ش (نشر نى). وهناك ترجمة أخرى للكتاب قام بها حجت رسولى عام ١٣٨٥ش؛ حضور ايرانيان در جهان اسلام (= تواجد الإيرانيين فى العالم الإسلامى)، ريجارد هوانسيان وجورج صباغ. ١٣٨١ش. تر. فريدون بدره اى. طهران: انتشارات باز؛ ادبيات تطبيقي (= فى الأدب المقارن، دراسات فى نظرية الأدب والشعر القصصى). محمد عبد السلام كفاى. ١٣٨٢ش. تر. سيد حسين سيدى. مشهد: آستان قدس رضوى؛ عرب ستيزى در ادبيات معاصر ايران (= الشعوبية فى الأدب الفارسي المعاصر)، جويبا بلوندل سعد. ١٣٨٢ش. تر.

١. ما أوردناه بين القوسين هو العنوان الأصيل للكتاب.

فرناز حائري، طهران: نشر كارنگ؛ تأثير شعر عربي بر تكامل شعر فارسي (=أثر الشعر الفارسي في تطور الشعر الفارسي واكتماله)، عمر محمد دودپوتا، ١٣٨٢ش. تر. سيروس شميمسا. طهران: صدای معاصر؛ وهو من الدراسات التطبيقية الأولى التي تتناول علاقة الأدب العربي بالأدب الفارسي؛ گستره شعر فارسي در انگلستان و آمریکا (= امتداد الشعر الفارسي في إنجلترا وأمريكا)، جان يوحنا. ١٣٨٥ش. تر. أحمد تميم داري. طهران: انتشارات روزنه؛ ادبيات تطبيقي (=الأدب المقارن)، إيف شفريل. ١٣٨٦ش. تر. طهمورث ساجدي. طهران: انتشارات أمير كبير؛ والكتاب من الكتب النظرية الحديثة في الأدب الأوربي المقارن، ويغلب عليه طابع الغموض والإيجاز الشديد.

### النتيجة

من خلال الاستعراض السابق لرافد الترجمة في الأدب الفارسي المقارن يتبين لنا بوضوح أن الاهتمام بترجمة الكتب التي تعنى بنظرية المقارنة والكتب التطبيقية الخالصة أو تلك التي تجمع بين الاثنين قد شهد إقبالا نسبيا في الأعوام الأخيرة؛ وهذا بالطبع ظاهرة مشكورة؛ غير أنه يجب ألا يخدعنا؛ فالاهتمام بترجمة الكتب النظرية أو التطبيقية ذات الأسس النظرية والعلمية الواضحة ما يزال أقل مما يتوقع؛ ولعل هذا من أهم الأسباب في عدم وقوف معظم الدارسين الإيرانيين على تطورات الأدب المقارن في العقود الأخيرة للقرن الماضي والقرن الراهن.

يبقى بعد هذا أن نشير إلى أن الدارسين الإيرانيين طالما اعتمدوا المؤلفات العربية في محاولة للتعرف إلى نظرية الأدب المقارن، وإن شئت فقل: الكثير مما يعرفه الإيرانيون عن نظرية المقارنة إنما تم نقله عن لغة وسيطة، ونعني بهذه اللغة الوسيطة، العربية. ولاشك أن هذه الظاهرة ليست لصالح الأدب المقارن في إيران.

### المصادر والمراجع

بهنام، جمشيد. ١٣٣٢ش. / ادبيات تطبيقي. تهران: لانا.

## رافد الترجمة في الأدب الفارسي المقارن/١٣٣

---

الخطيب، حسام. ١٩٨٢م. «الترجمة والأدب المقارن». *الموقف الأدبي*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب. العدد ١٣٥ و١٣٦.

زرين كوب، عبدالحسين. ١٣٧٤ش. *آشنایی با نقد ادبی*. تهران: نشر سخن.

نظري منظم، هادي. ١٣٨٩ش. «تاريخ الأدب المقارن في إيران». *دراسات في اللغة العربية وآدابها*. سمنان-تشرين.